43 العدد الحادي عشر * يوم الاربعاء العشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٨١ الموافق الحادي والعشرين من اشتنبر الافرنجي سنة ١٨٦٤ * السنة الخامسة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٢
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة
وعند السيد سعيد حميد بسوق القوافي

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس يوم الثلثا ١٩ من ربيع الثاني ١٢٨١

العروش الذين قدموا للحضرة العلية في هذه الايام

عرش دريد	عرب بجدر
الهمامة	نفات
عروش جلاص الاربعة	الفراشيش
ورتنان	شارن
الخماسة ودوفان	الزغالة
اولاد ابي غانم	التوابع
اولاد يعقوب	اهل القلعة الكبرى
بعض مشايخ بني زيد	بعض اولاد عمار

هذه العروش كلهم قد حضر اعيانهم وكبراوهم لدى مولانا دام علاه والتمسوا من جنابه العفو عما فرط من بعض العرب وابتهجوا بصفاء خواطره عنهم وصاروا يلعبون بخيولهم امام باردو المعمور فرحا بذلك واجتمع كثير منهم بالجامع الاعظم وتعاهدوا على التواخي بينهم وقراوا الفاتحة على ان يكونوا يدا واحدة على من خرج عن طاعة مولانا دام عزه والحاصل ان قلوب اهل المملكة في هذه المدة الاخيرة قد تظافرت على حب الانقياد والطاعة واما بعض بلدان الساحل التى نقل عنها الجموح عن الطاعة وعدم المسارعة الى الانقياد فان اعيان العروش المتقدم ذكرهم عازمون بمقتضى ما تعاهدوا عليه على التوجه الى تلك البلدان ليرشدوهم الى ما هو خير لهم ويصدقوا آمال مولانا وامانيه في وقوع تمام الانقياد من جميعهم بدون غصب ولا محاربة نسال الله سبحانه ايضاح طرق الهداية وانجاح اسباب العافية في البداية والنهاية *

حوادث خارجية مختلفة

بر الشام ومصر

قرانا في حديقة الاخبار ما نصه : « قد القي القبض بامر الحكومة السنية في دمشق على ستة انفار . . . . . كانوا قد ارتكبوا جنايات كثيرة كالسرقة وقطع الطرقات وغير ذلك مما لا يرضي المولى عز وجل فصار تشهيرهم بامر حضرة صاحب الدولة والي دمشق الافخم في جميع الاسواق ليكونوا عبرة لامثالهم وكتبت اوراق وعلقت بصدورهم مظهرة خبث قباحة جناياتهم وهي : ان هذا النفر (الرجل) قد ارتكب جناية السرقة وجعل كسب الحرام له رزقة وخالف بفعله ما نهاه عنه الرب المعبود واتبع طريق الشيطان وجعله خله الودود فقد قر القرار بنفيه الى لومان عكه ثلاثة سنوات بعد تشهيره قصاصا لخباثته وعبرة لغيره فيا معشر الناس تيقظوا من هكذا امر وكل منكم يكد بسعيه ويجمع كسبه من الحلال ليقي نفسه من الوبال ويكون بعمله هذا مرتاح بالدارين ومن القصاص مرتين ولكي يكون ذلك معلوم الجميع من رفيع ووضيع اصدر هذا الاعلان من ديوان ايالة الشام * فاصبح الجميع مسرورين من جرى هذا التاديب يثنون على حسن همة الوالي الافخم امنين بظل النفوذ السلطاني * (اه)

وقرانا فيها ايضا الكلام الاتي : « قد تقدمت نهار الاحد الماضي الواقع في ١٤ اب كوميديا عربية موضوعها ثمر العلوم ومرآة الجهل المذموم بدار الخواجا حبيب النقاش بحضور حضرة صاحب الدولة خورشيد باشا والي ايالة صيدا الافخم وحضرة صاحب الدولة حسن باشا قائمقام العساكر الشاهانية وجم غفير من اعيان البلدة من مسلمين ونصارى وبعد نهايتها خاطب كل من صاحبي الدولة المشار اليهما مولف الكوميديا طنوس افندي الحر بالفاظ لطيفة تشير الى انشراح خاطرهما وسرورهما من حسن تاليفها وترتيبها وعلى احساس الجميع لكي يتقدموا في العلوم والمزايا الحميدة فشمل السرور من حضر * وتقرظت من عدة شعراء . (اه)

وايضا : « قد جرى فحص تلامذة مدرسة الفرنساوي والعربي والخط والجغرافية في بطريركخانة طائفة الروم الكاثوليك الساعة ثمانية ونصف في ١٢ اب غربي فدعي للتشريف للمحل المذكور حضرة صاحبي الدولة مشير الاوردي الهمايوني الخامس حليم باشا ووالي الايالة السيد محمد رشدي باشا رئيس اركان الاوردي المشار اليه الافخمين وحضرة قناصل الدول الفخيمة وروسا الملل المحترمين واعيان البلدة فجرى امتحان وفحص كافة الاولاد وتوزعت عليهم الجوائز لكل بحسب استحقاقه فقدم بعد ذلك المعلم انطون سكاكيني الذي هو احد معلمي المدرسة العاب لطيفة هزلية حاوية عبارات الحكم والتهذيب كانت اتقنتها التلاميذ فاستدعت التفات الجمع الذي كان ينوف عن ثلاثة آلاف نفس من ذكور واناث وكانت تدور عليهم صواني المشروبات والحلويات الفاخرة من طرف وكلاء البطريركخانة وتقدمت نشائد وقصائد بمديح الذات الشاهانية عزها الله ولحضرة المشيرين المشار اليهما وقد جابرا دولتهما المعلمين والتلاميذ بعبارات التلطيف وانصرف الجميع مسرورين . (انتهى)

وايضا : « ان العربان الذين طالما اجروا النهب والسلب والغزو قد اعتمدت الحكومة السنية على قصاصهم ولذلك توجهت العساكر الشاهانية المنصورة من بغداد والموصل وحلب وحما ويقال ان حضرة صاحب الدولة ثريا باشا الافخم سيرافق الفرقة التى تذهب من حلب . — ان الهمة جارية بتبليط اسواق مدينة حلب وكذلك السكة التى طالما حكي عنها قبلا ستجري مباشرتها قريبا . (انتهى)

وايضا : روزنامة الوقائع المصرية كتبت ما ياتي : لما كان بناء التمدن والتحضر موسسا على قواعد الفنون والعلوم كما هو معلوم صرف حضرة الخديوي الاكرم افكاره السنية في نشر العلوم والمعارف منذ شرف مسند الحكومة وقد عزم حضرته الان على ان ينشر انوار المعارف في كافة جهات مصر بوضع مكاتب ببنادر متعددة في ظل الحضرة السلطانية غير ما وضعه سابقا من المدارس العديدة النافعة وحيث ان بنادر اسوان واسيوط والمنية وبني سويف وطندتا وبنها والمنصورة ودمنهور ودمياط تليق بان يوجد بها مكاتب صدر الامر السامي الى نظارة المدارس بان يفتح في كل بندر من تلك البنادر مكتب وان يوضع ترتيب لادارة ذلك على احسن وجه وقد وضع الترتيب المذكور وعرض على الحضرة الخديوية وصدر الامر باجرائه وحيث ان هذا الامر النافع مما يوجب تمام السرور والدعا لحضرة الداور الاكرم بالتوفيق لاجراء الخيرات في ظل حضرة سلطاننا الاعظم لزم ان نعلن ذلك في روزنامة الوقائع . (انتهى) وفي الرائد الاتي نذكر ان شاء الله ترتيب المكاتب المذكورة *

هوذا ما وعدنا في رائد الاسبوع الماضي بنشره في حظوظ مصر وسكانها وهو ملخص من عدة رسائل نشرها احد اعيان الانكليز المسافرين في تلك الديار ونقلها الجرنال دي كونستنتينوبل (اي جرنال القسطنطينية الفرنسوي) وظفرنا نحن بهذا الجرنال من كرم الوجيه الاكمل اللوذعي ارتين افندي كاتب سر الهمام المفخم حيدر افندي حرسهما الله * قال صاحب الرسائل : اقليم مصر مساحته فراسخ فرنسوية مربعة (يساوي كل منها ثلثة اميال) ثلثة آلاف وخمسمائة فرسخ وهذا عبارة عن احد وثلثين الفا وخمسمائة ميل مربع وفيه من السكان قريبا من الخمسة ملايين فينوب الفرسخ المربع الف واربعمائة وثلثون نفسا وهذا انما هو اكثر مما لفرانسا فان مساحة الاقاليم الفرنسوية سبعة عشرون الف فرسخ وليس فيها من السكان سوى ثمانية وثلثين مليونا فينوب من ذلك الفرسخ المربع الف واربعمائة نفس لا غير * وذلك العدد مبني على تقويم عام ١٨٤٦ الذي جرى

بطريقة غير مستوفية لشروط الضبط والتدقيق فان في الممالك الاسلامية شيئين لا يمكن ضبطهما وهما النساء والاجانب اما النساء فلانه لا يسوغ لاحد من متوظفي الدولة ان يدخل الى الديار ويستعد ما فيها منهن واما الاجانب فلانهم لم يزالوا مصرين على عدم الانقياد لقوانين البلاد المستوطنون لها مع انهم يعلمون ان العادة الدارجة في الممالك الافرنجية تستوجب انقيادهم * فعدد السكان في العام المذكور بلغ اربعة ملايين واربعمائة وستة واربعين الفا ومائتين وخمسين نفسا منها مائتان وخمسون الفا وخمسمائة وثمانون نفسا للقاهرة ومائة واربعة وستون الفا وثلثمائة وستون نفسا للاسكندرية وسبعة وخمسون الفا ومائة نفس لدمياط وثمانية عشر الفا وثلثمائة نفس للرشيد الجملة اربعمائة وستة وستون الفا واربعمائة واربعون نفسا والبقية تقسم الى ثلثة آلاف وستمائة وستة وسبعين مركزا من مدن صغيرة وقرى ومزارع مشمولة في اثنتي عشرة عمالة منها ست عمالات في الاقليم البحري المعروف عند الافرنج بلقب مصر السفلى وسكانها جملة مليونان وثلثمائة وثلثة عشر الفا ومائتان وثلثون نفسا وثلث عمالات في الاقليم الاوسط المعروف بلقب مصر الوسطى سكانها خمسمائة وتسعة عشر الفا وخمسمائة وثمانون نفسا وثلث عمالات ايضا في الصعيد المعروف بلقب مصر العلياء سكانها مليون ومائة واربعة وستون الف نفس * واما الان فالدولة قد استعملت الوسيلة المستعملة عند الافرنج لضبط عدد السكان في كل عام وذلك بتقييد عدد من يولد فيها ومن يموت غير ان قبل عام ١٨٥٠ لم يمسك حساب ذلك إلّا في الاقليم البحري وفيه كان عدد المولودين مدة اربع سنين سالفة اي من عام ١٨٤٧ الى عام ١٨٥٠ مائة وتسعين الفا وثلثمائة وثلثين نفسا وعدد المتوفيين مائة وثمانية وثلثين الفا وثمانمائة وست وثمانين نفسا * فازداد والحالة هذه في ذلك الاقليم عدد السكان باحد وخمسين الفا واربعمائة واربع واربعين نفسا * (التتمة للعدد الاتي ان شآء الله) *

القسطنطينية

من عادة السلطان ان يتوجه في راس كل عام جديد الى الباب الهمايوني فيقرا على جنابه تقرير في ما انجز من الاعمال في المملكة في خلال السنة الغابرة * فمضى هذه المرة وقرى عليه التقرير وهذا ملخصه نقلا عن صحيفة الجوائب —

(ملخص التقرير الذي عرض على مسامع مولانا المعظم)

(دام عزه يوم شرف الباب العالي)

ان ما ابداه مولانا المعظم من الحرص البليغ على تسوية جميع المصالح الملكية واصلاح الامور الميرية انتج من حسن العواقب ما كان يومله ويهتم به بحمد الله وعونه فكان من الواجب على المجلس العالي ان يبادر الى اجراء جميع ما رسم به مولانا المعظم ووجه اليه همته من هذه التنظيمات الجمة والاصلاحات المهمة التي هي اصل سعادة المملكة وغبطة اهلها على اختلاف احوالهم ومذاهبهم فمن هذه التنظيمات الحميدة والمقاصد السديدة هو لزوم محجة الاقتصاد في خرج الدولة وبذل الهمة في تكثير موارد دخلها وقد حصل هذا الاقتصاد المروم على وجه لم يوجب نقصانا في الخدم الميرية بشي ما وسيعلم من الضبطة التي عن قريب تنشر وتعرض على جنابه الاعلى ان مصارف الدواوين الميرية في العام الماضي كانت اقل مما حسب لها والمامول ايضا انها في العام القابل تكون اقل . ومن ذلك اي من تلك المساعي الخطيرة انشاء خمس محاكم تجارية جديدة اوجبتها كثرة التجارة واتساع المعاملات في داخل المملكة وفي كل مركز من الروم ايلي حيث وجد السكان كثيرين انشي ايضا محكمة مدنية تعرف بمركز اوطه سي ومن ذلك انتخاب جماعات جديدة لجباية الاموال وجماعات شرط ما عدا جماعة الضبطية انشاء دار لتربية الايتام في ولاية نيش ياوي اليها الايتام من جميع الطوائف وترميم القلاع وتعمير قشلة للعساكر وترتيب بواخر تسير سيرا مطردا ما بين صامسون وباطوم . وقد وجهت الهمة ايضا الى استخراج بعض معادن كشفت من قريب . ومن ذلك جلب بذر القطن وما يلزم لزرعه من الادوات ترغيبا للرعية في زراعته وتعيين اجرة معلومة للبوسطة المخصوصة بالشطوط وتنظيم امور التلغراف وزيادة تنظيم واعتناء فيما يتعلق بالصحة وتنوير طرق المدينة وساحل البوغاز واحصاء السكان والمساكن . هذا ولما تعلقت ارادة مولانا المعظم ادام الله عليه العز والنعم بان يكون عالما باحوال رعاياه في جميع المملكة ليجري اصلاح احوالهم بكل ما امكن عين مامورين جديرين بادارة الامور وبالبحث عن تلك الاحوال بغاية الجهد والتدقيق وامرهم بان يتبينوا الصادقين في الخدمة العاملين بالحق والانصاف من غيرهم فاذا علموا ان احدا منهم يظلم العباد ويسعى في ضرر البلاد يعزلونه ويقيمون عليه الدعوى وان يجروا في تلك الولايات من الضبط والاقتصاد ما هو جار هنا وان يتعهدوا حال الضبطية ويتداركوا تنظيمات المجالس العرفية ويلاحظوا جميع الامور التي تترتب عليها السياسة وتسديد الادارة ولو في القرى الصغيرة وان يسعوا في تيسير وجوه التعليم وتحصيل المعارف النافعة وفي تمهيد الدروب وفي الحث على الفلاحة والزراعة وفي تحسين حال السجون والرفق بالمسجونين على ما تقتضيه الانسانية وفي تسديد الاوقاف وغير ذلك مما يكسب الرعية غبطة وشانا والبلاد عمرانا وهولاء المامورون الذين فوضت اليهم هذه الخدم الجليلة والمقاصد الجميلة هم الكرمآء الاماجد صبحي بك في الروم ايلي واحمد جودت افندي في بوسنة وهرسك واحمد وفيق افندي ورضا افندي في الاناطول وما ظهر منهم من الصدق والاستقامة والاجتهاد في انجاز ما امروا به يومل منه الحصول على المرام وهو عمران البلاد وراحة العباد . اما اعمال التلغراف فانها تجري الان في ستة وسبعين مركزا من المملكة وقد ظهرت الفائدة منها للدولة ظهورا بينا من جملتها سلك بغداد المقصود وصله بالسلك الذي وضعته دولة الانكليز بحرا ما بين الهند والموصل ففي العام الماضي مد من هذه الاسلاك مسافة مائتين وسبعة وسبعين فرسخا معظمها في بلاد اسيا والمشروع فيه الان يبلغ اكثر من ثلثمائة فرسخ وفي العام المذكور فتح اكثر من اربعين مكتبا لتعليم الاولاد * ثم ان عدة عشائر وقبائل من الجراكسة ومن سكان القريم قرروا عزيمتهم منذ نحو سبع سنين على الرحيل الى المملكة العثمانية التي لم تزل من القديم ملجا للقاصدين ومقصدا للاجئين فلم يسع الدولة العلية إلّا ان تتلقاهم بالاحسان والمعروف تخفيفا لما لحقهم من الضر فبلغ عدة من هاجر من ١٨٥٥ الى هذه السنة خمسمائة وخمسة وتسعين الف نفس اما الذين استوطنوا منهم على الطونة وفي اذنة ودبروجة فانهم اشتغلوا بحرث الارض ولقد احيوا ارضين كثيرة كانت معطلة ولا يخفى ان من قدم منهم هذه المرة من بلاد الجراكسة انما قدموا وهم على غاية ما يكون من التقشف والبوس حتى اعترتهم الاسقام والامراض وحيث لم تكن الدولة والحالة هذه مستعدة لتلافي مصائبهم ساءها ذلك لكنها عجلت الى تخفيف ما الم بهم بما امكن وتيسر فانتهضت همة مولانا المعظم لاغاثتهم فاولاهم مبلغا جزيلا من المال وكان فعله هذا قدوة اقتدى بها آله الكرام ورجال دولته الفخام وقومه فبادروا جميعا الى امدادهم بالدراهم وعينت الدولة مراكب لنقلهم واطبآء لمداواتهم وامرت الولاة في داخل المملكة بايوائهم والاعتناء باحوالهم من جهة المونة واللباس والفرش وغير ذلك فكلهم قضى الواجب عليه وادى ما عهد اليه ثم عينت عمالا مخصوصين ليبنوا لهم مساكن ويعينوا لهم بقاعا من الارض ليشتغلوا بحرثها وزرعها وبذلك خف عنهم ضررهم وما قاسوه من هجر الاوطان وسوء الحال هذا من جهة المهاجرين اما من جهة انشآء الطرق وتمهيد المسالك المشاعة التي اقتضتها كثرة الاخذ والعطآء ولاسيما تجارة القطن في هذين العامين الاخيرين فقد تم منها مسافة ثلثمائة وستين فرسخا واجرى عليها عجلات الاحمال الثقيلة فهذا خلاصة ما جرى في العام الماضي على سبيل الاجمال وهو كاف في الدلالة على تحسين الاحوال * (انتهى)

قضية المتنصرين في القسطنطينية

يعلم القاري ان بعضا من الباباصات البروتستانت المقيمين في القسطنطينية اطغوا بعض الجهلاء من اسافل المسلمين ونصروهم طامعين بان ذلك يكسبهم اعتبارا بين اقرانهم وثوابا عند مستاجريهم فنحن ابينا التكلم على ذلك الفعل الذميم لئلا ينسب كلامنا الى الغرض لكن الان اذ ظفرنا بكلام على هذا الموضوع في صحيفة الجوائب مترجما من اشهر الجرنالات الانكليزية بادرنا الى نشره ليرى القاري حرسه الله ان العقلاء من النصارى انفسهم استقبحوا فعل الباباصات المذكورين وهذا نص ما في الجوائب —

هذا ما كتبه صاحب المورنن بوسط في المرسلين من البروتستانط الذين يتصيدون الناس الى مذهبهم قال ربما بلغ مسامع قارئي صحيفتنا ان ضبطية الاستانة قد قفلت محال المرسلين البروتستانط في المدينة المذكورة فلا شك في ان من سمع بهذا الخبر من اول وهلة تهيج له خواطره وهواجسه ولا شك ايضا في ان الذي ينشرون الصحف الدينية مناوهم مدار الاعتقاد والراي يذكرون هذا الامر الذي وقع اليوم هو من بعض الامثلة الدالة على عدم الترخيص في الدين بالمملكة العثمانية فقولنا الان على هذا ان من شان المسلمين او الاسلام التساهل في اباحة الاديان يظهر في بادي الامر مخالفا للواقع غير ان الذي لم يعلم بعد عندنا حق العلم هو ان الدولة العلية هي من اكثر دول اوروبا تساهلا وتسامحا وذلك منذ سنين عديدة حيز ان المملكة العثمانية هي معدن الحرية التامة فانها جامعة من جميع الملل ففيها الكاثوليك من جميع الممالك وفيها الروم والبروتستانط على اختلاف مذهبهم وفيها اليهود من سائر الافاق وجميعهم متمتعون بالحرية في اجرآء رسومهم الدينية تحت حماية السلطان فلا يعارضهم فيها احد وان يكن منها ما يسوء المسلمين واعظم من ذلك هو ان اجرآءهم لتلك الرسوم المختلفة يكون علانية على روس الاشهاد مما هو غير معروف عندنا في بلادنا فانك لا تزال ترى اللاتينيين والروم الارثودكسيين يطوفون في الاسواق ليلا

ونهارا بصور وتماثيل ورايات مع الابهة والفخر وآلات الموسيقى وما احد من المسلمين يتعرض لهم في ذلك مع ان اهل الكنائس المتفرعة في بلادنا لا يؤذن لهم بشيء من ذلك كلما ، الكنائس المتفرعة هي المخالفة للكنيسة الاصلية التى عليها مذهب الدولة بل لا يسمح لهم ايضا في ضرب الاجراس ايذانا باوقات الصلوة ومع ذلك فانهم يجبرون على تادية ضرائب معلومة للكنيسة الاصلية) قال واذا راعينا كيف ان المسلم عند مشاهدته هذه الاحوال يتكلف كظم ما في نفسه تحلما وتحملا زاد الامر خطرا وغرابة فنتج من ذلك ان لكل واحد من رعية الدولة العلية حرية في اجراء مراسمه الدينية بغير مانع فلا حق لاحد والحالة هذه في ان يشكو او يتظلم بل لنا ان نقول ان حرية الديانة في المملكة العثمانية هي اكثر منها في ممالك اوروبا الا ان الحرية على هذه الصفة شيء وتصيد الناس الى مذهب شيء آخر وهذا التصيد يمكن اجراوه من وجهين احدهما اظهار نموذج حسن للاقتداء به والثاني التحرش بالناس والتعرض لهم فمثال اظهار النموذج ما اذا فتحت النصارى كنائسهم في الليل والنهار مثلا رجآء ان احدا من المسلمين يدخلها ويسمع فيها الوعظ والانذار ثم يطابق ما بين ما يسمعه وما يعتقد به وهذه الطريقة اسلم وامن عاقبة والوجه الثاني تتبع الناس الى منازلهم ومحترفاتهم وتغريرهم بالمال وغيره فهذا لا يمكن ان يغضى عنه فان هذه الغيرة الزائغة هي في نفس الامر ذميمة وناهيك ان الانجيل وبخ اليهود على انهم كانوا يطوفون البحر والبر ليتصيدوا واحدا الى مذهبهم فعلى الرشيد ان يتداول الامر كما يجده وذلك ان المملكة العثمانية اليوم هي بمنزلة من افاق

من مرضه افاقة كذبت من كان يتنبا عليها بالسوء وان السلطان هو امام الدين الاكبر وسلطنته غير منفكة عن السلطة الدينية وعن معتقد قومه بخلاف ملكتنا مثلا فانه يقال فيها انها رئيسة الديانة لكن رئاستها غير ذات تاثير في اعتقاد قومها فوظيفة السلطان اذا هي دينية روحية وبغير ذلك لا يكون سلطانا والذي يقدر ان يفعله وهو اليوم فاعله وبه فاق على كثير من ملوك النصارى انما هو ان يامر قومه بان يراعوا حرية من خالفهم في العقائد وان لا يتعرضوا لغيرهم في الامور الدينية ولا شك ان هذا الاصل الذي سلك عليه المسلمون بعدم التعرض لمن خالفهم ينبغي ان يكون معمولا به ايضا من الغير ومخالفته توجب ما اوجبته الحال هذه المرة في اسلامبول وقد طالما حذر المرسلون من البروتستانط وغيرهم من هذه المخالفة وفي ذكرنا ان دولة الانكليزة في سنة ١٨٥٦ وفيما بعدها انكرت على المرسلين بعض افعال صدرت منهم فثبت بها عليهم انهم تجاوزوا من حد الغيرة حتى وصلوا الى حد الذنب الا انهم اعتمادا على تحريض بعض جماعات هنا صموا عن الرشد وعموا عن التجارب تمادوا في شوطهم هذا حتى ربقوا غير مرة مع نصف سكان البسيطة ولقد افرطوا وتجاوزوا حدا بعد حد حتى جلبوا هذه المرة على انفسهم ما جلبوا ولعل اهل الاستانة كانوا يغضون عن مثل هذه الامور مدة اطول لو لا ان هناك باعثا خصوصيا حملهم على الغيظ وذلك ان احد هولاء العمال المتصيدين للناس هو شاب اصله من الترك ممن ارسلته الدولة منذ نحو تسع سنين الى بلادنا ليتعلم فيها علومنا وكانت الدولة قد افادت الموكلين به ان لا يتعرضوا له في الدين غير ان

الشاب المذكور تزوج امراة انكليزية وصرح بانه تمذهب بمذهب البروتستانط وهذا الامر وان يكن قد مضى عليه عدة سنين فما يسعنا الا ان نقول ان سببه الاصلي لم يكن سديدا ثم لما ان فقد الافندي المذكور وظيفته في خدمة الدولة حل في اعين بعض المتدينين من الانكليز محل الشهيد المتحمل حبا بالدين فاتخذوه تحت اجارتهم واستخدموه وارسلوه الى الاستانة ليفعل ما هو فاعل الان ولا حاجة الى مزيد شرح على هذا وانما نقول ان اصحاب الامر والنهي في لندرة انكروا هذا ومع ذلك فقد اغضي عن الشر حتى انتشر ووصل الى هذا الحد وجلب هذه العاقبة ولا خفآء ان تصيد الناس على هذه الصفة غير مباح في جميع الممالك التي يكون الملك فيها اماما للدين والدنيا وان اختيار المتصيدين من اهل المملكة يزيد في سماجة الامر لا جرم ان عمل المرسلين اذا اجري حق اجرائه يكون من احسن الاعمال التي تتقيد بها الخواطر فاما اذا اسيئ اجراوه فجرى على غير الصواب فانه يكون من اسوا الاعمال واخبثها فغاية ما نتمنى الان حرصا على مصلحة النصرانية وعلى اعمال المرسلين هو ان يسلك الانكليز البروتستانط المقيمون في ممالك الدولة العثمانية طريق الحزم والرشد والسياسة وان يعلموا ان هذا التحمس لا ينتج سوى المشاجرة والمشاحنة . انتهى كلام المورنن بوسط ونحوه عبارة التيمس . — ونحن نقول ان الافندي الذي اشار اليه المورنن بوسط معلوم عندنا وما ينبغي لنا ان نصرح باسمه وانما نصرح بانه من عامة الناس الذين لا يفرقون بين قوله تعالى الله لا اله إلّا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وبين قول المزامير استيقظ يا رب لماذا تنام

ينزع كل منهما رداءه و يشمر عن ذراعه ويصوب الى وجه قرنه جمع كفه ويلتخذان في اللكام حتى يغلب احدهما . وحينئذ ينهض الغالب المغلوب وياخذ بيده ويشربان الشراب كالمتحابين . والملاكمة للعامة بمنزلة المسايفة للعلية غير ان هذه محظورة يجب فيها الحد وتلك مسكوت عنها . وقد كانت سابقا بمنزلة الملهى في اجتماع الناس للتفرج عليها وفي اواخر القرن الماضي كانوا يتعاطونها في المدارس * ومن طبع الانكليز عموما التهافت على الشهرة والنباهة بين اقرانهم باي سبب كان ولاسيما في اسباب المعارف والعلم . فان من يعرف منهم مثلا بعض كلمات من اللغة العربية ومثلها من الفارسية او التركية فاذا الف كتابا بلغته ادرج فيه كل ما يعرفه من غيرها ليوهم الناس انه لغوي وما عليه ان كتب تلك الالفاظ على حقها او اخطا فيها . وفي عنوان كتابه تعلق عليه جلاجل من الالقاب لا تحصى . فيكتب له من اعضاء جمعية كذا . وملخص كتاب كذا . ومحرر نبذة كذا والخطيب لشابة كذا وهلم جرا . ولو عصرت كتابه كله لما بللت منه صدى مسالة . واقبح من ذلك انهم لا ياخذون اللغات عن اهلها ولا يتحرجون من ان ينسبوا اليها ما ليس منها . انظر الى ريشردصون الذي الف كتاب لغة في لغته ولغتي العرب والفرس . فاقسم بالله انه كان لا يدري من لغتنا نصف ما ادريه انا من لغته . بل سولت له نفسه ايضا الى ان ترجم النحو العربي فخلط فيه ولفق ما شاء فمثل للاضافة بقوله « قدح فضة » و « ملك كسري » و « راس امان » و « الغالب عجم » و « غالب عجم » و « كتاب سليمان » و « نصرا عقبيه » وفسرها بانها مثنى مضاف الى العقبة و « نصروا عقبه » و « النصرا عقبيه » و « النصروا عقبها » . واورد حكاية من كتاب الف ليلة وليلة عن ذلك الاحمق الذي قدر في باله ان يتزوج بنت الوزير فلما وصل الى قوله « ولا اخلي روحي إلّا في موضعها » ترجمها بقوله : « لا اعطي الحرية لنفسي اي لزوجتي إلّا في حجرتها » . وقوله ايضا « ولا ازال كذلك حتى تتم جلوتها » صحف « جلوتها » بجلدتها فقال « ولا اكف حتى يتم ذلها » وعند قوله « حتى يقول جميع من حضر » كتب في الحاشية

اي حسن للشاب اكثر من الشوارب واي حلية وفضل وكمال للشيخ اكثر من اللحية ؟ واغرب من ذلك ان قضاتهم واولي الامر منهم اذا جلسوا لفصل الامور وضعوا على روسهم شعرا ابيض عارية وارخوا منه نحو ذنب معقود على قذلهم . فاخبرونا ايها الناس كيف يكون الحسن والهيبة في ذنب ولا يكونان في لحية ؟ لعمري ان الشيخ بلا لحية وشوارب اشبه بالقرد منه بالانسان وان الشاب بلا شوارب اشبه بالانثى او الخنثى منه بالرجل . فانها من علامات الرجولية ومما خلقه الله من المحاسن الطبيعية . وان يكن من عذر للعامة في حلق لحاهم فلا ارى للقسيسين وغيرهم من اهل الكنيسة عذرا . فان المسيح ورسله كانوا كلهم ملتحين وكانوا يشربون عين الكاس التي يشربها هولاء فكيف كانوا يفعلون ؟ غير اني لا اقول بترك اللحية على حالها فالاحسن ان تحوف حتى تكون مستديرة بالوجه . قال الامام الشربيني : « وكان النبي صلعم ياخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسواء وكان عبد الله بن عمر يقبض على لحيته وياخذ ما زاد منها على قبضته » . قال الحسن بن المثني : « اذا رايت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية بين لحيتين كان في عقله شيء . قال الشاعر :

« اذا عظمت للفتى لحية * فطالت وصارت الى سرته »
« فنقصان عقل الفتى عندها * بمقدار ما زاد في لحيته »

ونظر يزيد بن مزيد الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت الى صدره واذا هو خاضب فقال له : « انك من لحيتك في مئونة » فقال : « اجل » ولذلك اقول :

لعمرك لو يعطي الامير على اللحى * لاصبحت قد ايسرت منذ زمان
اذن لشفتني لحية من عصابة * لهم عنده الف ولي مائتان
لها درهم للدهن في كل جمعة * وءاخر للحناء يبتدران
ولولا نوال من يزيد بن مزيد * لصوت في حافاتها الجلمان

وقال يعقوب الكندي لجارية كان يهواها : « اني ارى فرص الاعتياضات من المتوقعات على طالبي المودات موذنات بعدم المعقولات » . فنظرت اليه

وانه لم يقرا قط شيئا من كتب التفسير والحديث او المعاني والبيان حتى يعرف ما في القرءان الكريم من الكلام المعجز فلهذا نحكم بان عدوله من التوحيد الى التثليث لم يكن عن بصيرة ورشد وبحث عن الحقائق بل كان كما قال صاحب الجرنال عن هوى النفس الذي ران عليه او عن كونه راى في لندرة من الادوات والصنائع والمعالم ما لم يره في الاستانة العلية فظن ان ذلك نتيجة الدين وان دين الاسلام مانع من التمدن وهذا الغرور قد تهور فيه بعض من لا بصيرة لهم من المسلمين الذين زاروا البلاد الافرنجية وراوا فيها ما خلت عنه بلادهم فثبت عند عقولهم القاصرة ان النصارى وحدهم على الهدى وما ذلك الا لان عندهم الغاز وسكك الحديد والبللون وما اشبه ذلك وهو من اقبح الاوهام التي تخطر ببال انسان فان هذه الامور كلها حادثة عند النصارى وقد عاشوا قبلها الفا وخمسمائة سنة وهم على غاية الجهل والغباوة غارقين في الوساوس ومسترسلين في الهواجس اذ كل من طالع شيئا من التواريخ يعلم ان الافرنج انما اخذوا التمدن عن المسلمين وانه لما كانت العرب تولف في علم النجوم والهندسة والطبيعيات والطب والجبر والحساب والفلاحة والسياسة كانت الافرنج تلبس جلود الحيوانات وتاكل اللحم نيئا وكان يحارب بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا لاجل امور سخيفة في الدين وكانت الاسبنيول تتخذ يوما معلوما عيدا للحمار فلو كان التمدن نتيجة النصرانية لكانت النصارى من اول الامر متمدنين وكان المسلمون همجا على ان الامر بخلاف ذلك فنتج ان تمدن النصارى الموجود الان انما هو عن بواعث معاشية احوجت الى ترك الحالة الاولى والاخذ في حالة اخرى واكثر تلك البواعث كان عرضا واتفاقا وان تمدن المسلمين المفقود مصداق على قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس على انك اذا امعنت النظر في كنه ديانة النصارى وجدتها تنهى عن التمدن وعن الاقبال على المساعي الخطيرة فانه قد ورد في الانجيل حكاية عن سيدنا عيسى عليه السلام انه امر تلامذته بان لا يهتموا بالغد لان الغد يهتم بشانه ولا شك ان امره هذا لتلاميذه شامل لجميع من اتى بعدهم والا لانقضت جميع اوامره الادبية التي كلف بها اولئك التلامذة ومن اجل ذلك اي من اجل ان الانجيل ينهى عن الاهتمام بالغد كانت النصارى في القرون الاولى زاهدة في الدنيا لا تنهض الى مكرمة ولا تبال بمحمدة وهناك ايضا ءايات اخرى كثيرة في الاناجيل الاربعة وفي رسائل الحواريين مآلها كمآل الاية السابقة في الحض على الخمول والانزواء وعدم الحرص على المصالح المعاشية فاما ان نحكم بان جميع النصارى مخالفون للانجيل او ان نص الانجيل موول وح يلزم المعارض ان يوول ايضا ما يتوهمه مانعا من التمدن من بعض الايات الكريمة او الاحاديث الشريفة وحيث كان قصدنا ان نبين غرور من نسب التمدن في البلاد الافرنجية الى ديانة النصارى من دون التعرض للجدال الديني لخروجه عن وظيفتنا وجب ان نقتصر على هذا القدر ومن الله التوفيق والهداية . (انتهى)

وهذا الكلام مصيب وان يكن في حقيقة الامر لا يخلو من بعض مبالغة غير انه كان من الواجب ان ينسب منع الناس من التمدن الى البيصات لا الى الانجيل فانهم هم الذين استولوا على رقاب العباد وابقوهم في الجهل والغباوة وعلى من يريد تحقيق ذلك ان يقابل اسبانيا ودولة رومة وبعض دول جرمانيا ودولة الروس الخ بانكلتيرة وفرانسا والباجيك الخ * هذا ولما كانت مدافعة الجوائب منة جسيمة وجب على سائر المسلمين شكرها وتاييد مسديتها ونصرها وكان ممن لهذا المقصد انتدب وحركت منه الغيرة الدينية عروق الادب من هش لمدح الجوائب ومنشيها والتعريض بذم من يتصدى للانتقاد عليها بقصيدتين احداهما لشاب نبغ في صناعة الشعر وربما كانت قصيدته هذه باكورة بستان ادبه والاخرى لشخص قالها غير قاصد اشهارها فلما ظهرت انكر نسبتها اليه وقد طلب من منشي الرائد طبعهما فلم يستتب له ذلك لاشتمالهما على ما اقتضته ضرورة المدافعة من التعرض لذم الغير تصريحا في احداهما وتلويحا في الاخرى لكنهما طبعتا بورقة منفصلة عن الرائد *

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطبآء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفآء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وتبدل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

وكان ذا لحية طويلة فقالت: « ان اللحى المسترخيات على صدور اهل الركاكات محتاجات الى المواسي الحالقات » * وكان المامون جالسا مع ندمائه ببغداد مشرفا على دجلة وهم يتذاكرون اخبار الناس فقال المامون: « ما طالت لحية انسان قط إلّا ونقص من عقله بمقدار ما طال من لحيته وما رايت عاقلا قط طويل اللحية » . فقال له بعض جلسائه: « ولا يرد على امير المومنين قد يكون في طول اللحى ايضا عقل » فبينما هم يتذاكرون هذا اذ اقبل رجل كبير اللحية حسن الهيئة فاخر الثياب فقال المامون : « ما تقولون في هذا الرجل ؟ » فقال بعضهم : « رجل عاقل » وقال ءاخر : « يجب ان يكون هذا قاضيا » فقال المامون لبعض الخدم : « علي بالرجل » . فلم يلبث ان اصعد اليه ووقف بين يديه فسلم فاجاد السلام فاجلسه المامون واستنطقه فاجاد النطق فقال المامون : « ما اسمك » ؟ فقال : « حمدويه » . قال : « والكنية ؟ » قال : « ابو حلويه » . ثم قال : « ما صنعتك ؟ » قال : « انا فقيه اجيد مسائل الشرع » . فقال له : « نسالك مسالة » فقال الرجل : « سل ما بدا لك » فقال له المامون : « ما تقول في رجل اشترى شاة من رجل فلما تسلمها المشتري ضرطت فخرج من استها بعرة ففقات عين رجل فعلى من توجب دية العين ؟ » قال فنكت باصبعه في الارض طويلا ثم قال : « تجب على البائع دون المشتري » . فقال المامون : « وما العلة التي اوجبت الدية عليه دون المشتري ؟ » قال : « انه لما باعها لم يشترط ان في استها منجنيقا » قال فضحك المامون حتى استلقى على قفاه وضحك كل من حضر من الندمآء وانشد المامون يقول :

« ما احد طالت له لحيـة * فزادت اللحية في حليته »
« إلّا وما ينقص في عقلـه * اكثر مما زاد في لحيته »

وكانت عايشة رضي الله عنها تقسم وتقول « لا والذي زين الرجال باللحى » وجاء انه قسم الملائكة . قلت : وانا اقسم واقول : لا والذي زين النسآء بعدم اللحى * انتهى الكلام على اللحية غير انه علق بي منها شي وهو انه ورد عن النبي صلعم انه قال : « احفوا الشوارب واعفوا اللحى » . وفي الصحاح

ما نصه : « وفي الحديث انه امر ان تحفى الشوارب وتعفى اللحى فكيف التوفيق بين هذا القول وبين قول الشريشي ان النبي كان ياخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسواء » * ومن الانكليز من يرد خصلا من شعر راسه فوق اذنيه فترى اعينهم بارزة بين قرني شعر وقذالهم يشبه جبهة الثور الناطح * فاما اتخاذ العارية من الشعر الابيض فاصله فيما قيل ان لويس الرابع عشر كان ردي الشعر فاتخذ له عارية يستر بها عوار راسه وكان اذ ذاك شيخا فاقتدت به اماثل البلاد . وسرت هذه العادة الى الانكليز وهم في اكثر الاشيآء مقلدون للفرنسيس . وقد وهي استعمالها الان بالنسبة الى الاول إلّا في دواع معلومة واحوال خصوصية . منها يوم مبايعة الملك او تبريكه او تهنئته . ففي ذلك اليوم تتحلى كبراء دولته بهذه العارية ويقابلونه بها . ومنها وقت جلوس القاضي على كرسي القضآء لتنفيذ الاحكام الشرعية كما مر . وفي محال اللعب والملاهي حين يحاكي اللاعبون واللاعبات من سلف من الملوك والملكات ترى هذه العارية على روس الاحداث من الرجال والنسآء وكانها تزيد الحسن حسنا فكانها مصداق على قول الشاعر « كل شي من المليح مليح » ثم لما اخذت هذه العادة في العقم نتج عنها ذرو الرماد الابيض على روس خدمة الاشراف والعظمآء . واصل هذه ايضا فيما قيل ان بعض المغنين كانوا يغنون في موسم صان جرمان بخارج باريس وبهم قرع فكانوا يبيضون روسهم ليضحكوا الناس . ثم انتقلت هذه العادة كغيرها من العادات من العامة الى الخاصة وذاع استعمالها في سنة ١٦١٤ . وفي سنة ١٧٩٥ جعل عليها ضريبة وكانت حينئذ قد بلغت التناهي فجعل على كل راس جيني (٣٤) ولم يزل الى الان . والحاصل ان اعظم الاسباب التي تبقي استعمال هذه العادات السخيفة هو حصول النفع منها لخزنة الدولة فانه حيثما وجد الربح وجد السداد والرشاد ولو ان الديوان ضرب طسقا على اللحى والشوارب لما وسع الناس إلّا ان يقولوا ان يد الرب على قلب الملك * ومن عادة العامة الملاكمة ويقال لها « البوكس » وفي محفوظي ان الشيخ رفاعة ذكرها في قلائد المفاخر بلفظة « البوكسة » وذلك اذا تخاصم اثنان او تكاذبا